العدد ٢١ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ السنة الاولى

# القِبْلَة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

مكة المكرمة — يوم الخميس ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٤

## ايها العرب الكرام

هلموا الى تاريخكم فارجعوا اليه

( بقلم مؤرخ اسلامي كبير في مصر )

ان تاريخ الامم المطوى بين ثنايا العصور. المسطر على بقايا الاطلال الاثرية . وبين طيات الكتب . هو الشاهد العادل الماثل لانظار الشعوب على ممر الدهور . والحكم العدل الذي يرجع اليه عند الحاجة الى معرفة قيمة الحياة القومية وماضى الجماعات البشرية . والحكم الذى لا ينطق الا بالحق . ولا يقول الا ما وعاه واحتفظ به جيلا بعد جيل

وما من أمة ساورتها الخطوب واعتورتها المخاطر ورجعت الى التاريخ الا وجدت لها مخرجا مما هى فيه يوصلها الى السلامة ويمهد لها سبيل الحياة السعيدة التى هى طلبة كل البشر فى هذا الوجود

ان التاريخ فيه عبرة الماضى ونبأ المستقبل . عبرة الماضى في كيف تحيا الامم وتموت . ونبأ المستقبل في كيف تبعث فى هذا الوجود مرة أخرى . وان أحوج ما تكون للاعتبار بالتاريخ أمة ذات ماض مجيد كالامة العربية التى يعرف العالم أجمع انه خير ماض واعظمه مفاخر واحسنه اثرا فى الوجود منذ عرف تاريخ الاجتماع

اجمع معظم المؤرخين الباحثين في آثار الامم على ان العرب كلما نزع منهم قوم الى خارج جزيرتهم بحكم الحاجة الى التوسع في المعيشة وحيثما احلوا كونوا لانفسهم وجودا وتطاولوا الى التملك والاستعمار في ملك غيرهم من الامم . ان من هؤلاء واضع اساس المدنية البابلية التي ارسلت اشعتها من بين النهرين الى شطوط البحر الابيض المتوسط فاقتبس من نورها معظم الممالك القديمة في افريقيا وآسيا واوربا قبل اثنين واربعين قرنا وهو ( حمورابي ) مؤسس الدولة المعروفة باسمه فيما بين النهرين ومشيد مجد بابل القديمة وواضع الشريعة الحمورابية التي اكتشفت في اطلال بابل حديثا . وهو عربى ودولته الدولة العربية الاولى التي ظهرت على شاطئ دجلة والفرات وكان راس قبيلة نزحت من شبه جزيرة العرب الى العراق فأسس لها ذلك الملك العريض الزاهر بارقى مدنيات العصور القديمة

ولقد ثبت ايضا عند المؤرخين ان بعض القبائل العربية (العماليق) التى نزحت الى برية سيناء قبل نحو اربعة آلاف سنة اغارت على مصر ودوختها واسست فيها دول الاكسوس الثلاث : الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة

وذهب بعض المؤرخين الى ان الدولة الثانية والعشرين التي حكمت مصر من قبل ثلاثة آلاف سنة كان ملوكها من اصل اشورى والاشوريون اخوان البابليين فهى تمد لذلك عربية ايضا

وهكذا يقال عن ( دولة الحوارث) في الشام و( الاذينية ) في تدمر الذين منهم اذينوس ( اذينة ) وزوجته الملكة زنوبيا ( الزباء ) التي حاربت الرومانيين في عقر دارهم ومن هؤلاء الملوك الاذينية ( فيليبش قيصر) تولى القيصرية الرومانية في منتصف القرن الثالث بعد المسيح عليه السلام

ودولة ( الغساسنة ) التي انقرضت بعد دخول العرب المسلمين الى الشام

و ( التنوخيون ) من قضاعة نزحوا من البحرين واغاروا على العراق واسسوا الدولة التنوخية في الحيرة والانبار ثم خلفتهم ( الدولة اللخمية ) وكان لكل دولة من هذه الدول المتأخرة مدنية تناسب حالتها الاجتماعية ووجود سياسى معروف لم تستطع محوه دولتا الفرس والروم مع شدة ضغطهما على هذه الدول العربية وتزاحمهما على ما في ايديهما من الملك

اما العرب من سكان شبه الجزيرة نفسها فقد كان لهم عدة دول بلغت اوج المجد والعظمة وتسنمت ذرى الحضارة كالدولة ( المعينية ) و ( السبائية ) ( والحميرية ) وغيرها وقد وقف الباحثون في الآثار المتتبعون لتاريخ الامم القديمة من بقايا آثار هذه الدول ما على يثبت انها بلغت منزلة عالية من الحضارة خصوصا فى فن هندسة البناء واقامة السدود لخزن المياه . وكان العرب يومئذهم المتسلطون بتجارتهم على تجار الشرق فكانت مراكبهم تمخر فيها للاتجار مع بلاد الشرق الاقصى وتأتى بالسلع الى موانئ البحر الاحمر حيث تنقل الى الشرق الادنى ثم الغرب

مضى على العرب نحو اربعين قرنا وهم اصحاب السلطة في بلادهم والعزة القعساء التى لا تنالها يد التطاول كانوا في خلالها كلما سنحت لهم الفرص اندفعوا الى خارج جزيرتهم غازين او مستعمرين فأسسوا الممالك وشيدوا دعائم المجد ولم يعجزهم اى وقت شاءوا ان يكونوا قادة الشعوب القابضين على ازمة الملك والمدنية وكانوا اذا تطاولت على ملكهم السنون . وتسرب الى دولهم الوهن وغلبوا لاحكام القوة وقانون تنازع البقاء انكمشوا الى جزيرتهم ولجأوا الى حصنهم الطبيعى آمنين على استقلالهم قارين في اوطانهم حريصين على جنسيتهم حرصهم على أصولهم وانسابهم وفنهم وعاداتهم لا يسمحون لاية قوة ان تسطو على اعز شى لديهم وهو الوطن واللغة . وهذا ما حفظ كيانهم على ممر الاجيال وحماهم الى اليوم من الفناء والاضمحلال بينما يتردى غيرهم من الامم القديمة في هوة البوار واصبح تاريخهم لا يعرف الا من الآثار

هذا ملخص من تاريخ العرب قبل الاسلام يمثل لذهن القارئ صورة واضحة الشكل من حياتهم السياسية الماضية ومجدهم الغابر . واما تاريخهم بعده فاعظم واجلى وأجل بل يكاد يعد من المعجزات التى لا يستطيع الاتيان بمثلها البشر . اذان ذلك الشعب العظيم بعد ان فقد معظم مميزات الاجتماع السياسية والمدنية وانحصر همه في المفاخرات القومية والخيالات الشعرية وامسى يتسكع في ظلمات من البداوة ظن انه لا مخرج له منها . واذا به هب هبة رجل واحد اجابة لدعوة الحق التى ناداه بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم فأخذت قبائله المتفرقة تجتمع وتتضام كما تجتمع الذرات الى المركز متضامة بقوة الجذب وتكون جرما عظيما

هذه القبائل المختلفة المنازع والاهواء . المتباعدة المواطن . المشتتة الآراء . كانت على ما اتصفت به من تفرق العصبيات ودوام التنازع والخصام لا تفارقها الروح العربية والنعرة الجنسية ابدا . وكان لهذه الروح حكم على نفوس العرب وعواطفهم فوق حكم العصبيات وسيادة فوق سيادة المنازع والاهواء يضطرها في ايام معروفة من كل سنة الى اطراح رداء التنابذ والمخاصمات والتدرع بدروع السكينة والسلم والوئام فيقصد قادتها وخطباؤها وشعراؤها وزعماؤها وشجعانها واهل الرأى والمكانة فيها الى مجتمع واحد ينسلون اليه من كل حدب وصوب تخيم عليه الروح العربية بسلطانها وتظلله الاخوة القومية باردانها . الا وهو (سوق عكاظ) الذى جعله العرب مسرحا تبرز فيه بنات الافكار من خدورها . وتتجلى الفصاحة العربية فى أجمل مظاهرها الشعرية . ومجاليها الخطابية

هذه السوق كانت لا تفتأ تذكرهم في كل سنة بالوحدة الجنسية . والتفاخر بلغتهم العربية . ووجوب الاستمساك بعروتها الوثقى التى لا انفصام . وهذه العادة الجليلة . والصفة العالية . التى امتاز بها العرب وهى تناسى الاحقاد . وترك الخصام . والتنابذ عند القيام بالواجب المقدس وهو واجب الاحتفاظ باللغة التى بها تقدم الذاتية القومية . ثم شد اواصر الاخاء العربي في وقت معلوم من كل سنة هو الذى حفظ قوميتهم ولغتهم اجيالا متوالية وهو الذى مكن فيهم روح الوحدة وجعل من السهل ضم اجزائهم المتفرقة عند الحاجة . فكان من ذلك ان الدعوة المحمدية التي جمعت كلمة جميع العرب على ما فيه خيرهم وسعادتهم اخذت من نفوسهم وملكت من افئدتهم ووافقت ما انطوت عليه جوانحهم فاستمسكوا بسببها والتفوا حولها . ولم يمض عليهم الا زمن قصير حتى اندفعوا الى الفتح والاستعمار كأنهم بنيان مرصوص فما انقضى جيل واحد عليهم حتى دوخوا من جهة الشمال والشرق سورية وارمينية والقوقاس وما بين النهرين وفارس وافغانستان وتركستان . ومن الغرب مصر وبرقة وتونس والجزائر والمغرب الاقصى . ثم جازوا المحيط الى الاندلس فأسسوا هذا الملك الواسع على قواعد العدل والحرية التي حببت الى الامم سلطانهم . ورفعت على دعائم المجد بنيانهم

ولما استقرت لهم قواعد الملك واستكانت لعدلهم الشعوب عمدوا الى العلم والمدنية فاتخذوهما شعارهم

لدولتهم وسببا متينا يتمسكون به لرفع منار حضارتهم، فترجموا النافع من كتب الاقدمين وبذل الخلفاء العباسيون ورجال دولتهم وعلماء عصرهم كثيراً من الجهد والمال لنقل علوم اليونان والفرس والهنود الى اللغة العربية . ومن هؤلاء الافاضل الكرام علي ابن عيسى العباسي واولاد شاكر الرياضيون في زمن المأمون وعليّ بن يحيى الكاتب والوزير محمد بن عبد الملك الزيات الذي كان ينفق على المترجمين من ماله في كل شهر الف دينار وكذلك بختيشوع الطبيب ويوحنا بن ماسويه وكثير من امثالهم

هذا فضلا عما كان ينفقه في هذا السبيل الخلفاء العباسيون انفسهم رفعاً لشأن العلم والحضارة وسوقا للامة الى مراقي المدنية الصحيحة . وقد حذا حذوهم في تعميم اسباب التمدن والحضارة الخلفاء الفاطميون في مصر والامويون في الاندلس حتى اصبح للمدنية العربية شأن في العالم لا يدانيه شأن المدنيات السابقة وجاء يوم كانت فيه مدارس قرطبة واشبيلية في الاندلس وثلاو متجعا لطلاب العلم من الفرنجة ثم نقلوا علوم العرب الى اوربا واخذت مدارسها بتدريس هذه العلوم عدة اجيال . ولذا اتفق المؤرخون المنصفون من الاوربيين كالعلامة سيديو والعلامة غوستاف لبون على ان اوربا مدينة برقيها وتمدنها للعرب وانه مضت على مدارسها عدة قرون كانت العرب هي السائدة فيها والمدنية العربية هي المتحكمة في سائر انحاء اوربا

وعما تقدم نرى ان العرب كما سادوا قسما عظيما من الارض بقوتهم سادوا على العالم بمدنيتهم وآدابهم وعلومهم والذين شاهدوا آثارهم في الاندلس وبقاياهم الماثلة لانظار الناس الى اليوم كحمراء غرناطة ومسجد قرطبة وقناطر اشبيلية . والذين شاهدوا آثارهم القديمة الباقية في بعض بلاد اليمن وطلال بابل يعجبون لمواهب هذه الامة العقلية التي ملكت بها ازمة الملك والمدنية اجيالا متطاولة وهي مع ما اصابها من نكبات الدهور وصدمات الفاتحين والمغيرين لا تزال حية قوية نامية الى اليوم ولا يزال الذكاء العربي ظاهر الاثر على كل عربي مما يؤهله لاسترداد مجده السابق متى توفرت وسائل الترقي لديه

هذا ملخص تاريخ العرب انما بسطناه لقومنا من قبيل الذكرى عملا بآيات القرآن المجيد (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) وليعلم قومنا ان أمة تنسى تاريخها كهذا التاريخ العظيم لهي أمة حرية بفقد الاستقلال وخمول الذكر وتفكك الرابطة والخنوع للمتغلب خنوعا يفضي الى فقد الذاتية وفناء القومية في غيرها من القوميات ثم الفناء المطلق الذي يجعلها خبراً في اخبار الماضين وعبرة للغابرين

وان أمة تعرف تاريخها وتتذكره وتحرص على درسه والرجوع عند حلول الكوارث اليه والاعتبار بما فيه لامة حرية بالبقاء حقيقة بالتمتع بالحياة السياسية والقومية متى عرفت من ماضيها مواضع الضعف فاجتنبتها ومواضع القوة فقصدتها واستمسكت بها ونحن اليوم أحوج ما نكون الى الاعتبار بالتاريخ فقد وصلنا الى ساعة من نام فيها فقد مات لان فيها الحكم الفصل في حياة الامم ومستقبلها وهي وسط بين طرفين البقاء او الفناء

ولقد عرفنا من المقدمات السابقة ان العرب كانوا أحرص الشعوب على الاستقلال واسرعهم الى الاصاخة لصوت الحق وداعي الوحدة والاتفاق عند الحاجة على التوفيق بين الاغراض المختلفة وانهم بهذا سادوا في الارض واسسوا الممالك فأولى بهم اليوم ان يكونوا أمة واحدة موفقة بين اغراضها مستقلة في ديارها عزيزة الجانب في مواطنها لا سلطان عليها لغير الاخوة العامة التي تؤلف بين القلوب المتنافرة . ومن شيمة العرب توثيق عرى الاخاء عند الحاجة الى نبذ الاهواء . وفيهم نزل ما يقول الله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا) اننا نعتقد ان امراء العرب وزعماءهم واهل الرأي فيهم لن تفوتهم هذه الفرصة وهم اولى بان يتذكروا التاريخ ويعتبروا بما جناه اسلافهم العظام من ثمار الاتحاد في غابر السنين .

وان الفرقة والشقاق هما اللذان اذلاهم لاقل الشعوب عدداً واظلمهم حكما واجهلهم تاريخا حتى بلغ بحكامهم الحق والجرأة والرغبة باستذلال العرب أن عزموا عزما قاطعا على محو جنسية العرب ولغتهم ودينهم والاثر الباقي من استقلال بعض امرائهم وحسب عرب الجزيرة شاهداً على ذلك غضب اخوانهم الحجازيين اليوم للدين واللغة وقيامهم في وجه الخونة والسفاكين الذين استباحوا الاموال والاعراض والارواح في سورية والعراق توطئة لا زالة تقدمهم بباقي الامة العربية . وها نحن أولاء نسمع عويل النساء والاطفال وانين الثاكلات وتأوه المنكوبين في انحاء الشام والعراق الذين نالهم ظلم الاتحاديين القابضين على زمام الحكومة التركية لهذا العهد

نسمع ذلك ونرى ارواح شهداء العربية من العلماء والشبان واهل الفضل والغيرة على الدين واللغة والوطن تلك الارواح الطاهرة البريئة ترفرف باجنحتها الدامية فوق بلاد العرب مستصرخة امجادهم مستغيثة باهل النجدة والوفاء منهم من بدو وحضر قائلة اننا نسبح في هذا الفضاء لا نستقر في قرارنا السماوي ما لم نر من نجدة قومنا ومددهم وعونهم ما يريحنا في مضاجعنا وينزل السكينة علينا فقد قتلونا ظلماً ونكبونا نكبا لاننا عرب ونغار على العرب ونجاهد في سبيل لغة العرب وحياة العرب فمن الرحمة والوفاء والعدل ان لا يدع العرب دماءنا تذهب هدراً ونفوسنا التي ضحيت تضحي عبثاً وان يمدوا ايديهم بعضها الى بعض متعاونين على رد كيد عدوهم عنهم وعن اخوانهم قبل ان تصل النار الى مضاجعهم فتأكلهم اكلا ويفوتهم أوان التناصر على الحق فيصبحون من النادمين مؤرخ

---

## كتاب الدوائر

### الرسمية

جاءنا من مقام وكالة رآسة الوكلاء الجليلة البلاغ الآتي :

بما ان الدوائر المختلفة التابعة للوكالات الجليلة لا يزال فيها وظايف كتابية خالية برواتب وافية فوكالة رآسة الوكلاء تعلن كل من يؤانس من نفسه الكفاءة في الانشاء العربي وحسن الخط والاملاء والامور الحسابية ومسك الدفاتر الرسمية ويكون حائزا لصفة الامانة التامة والاخلاق المرضية ان يراجع دائرة وكالة المعارف في الساعة الرابعة من يوم السبت القادم للاشتراك في الامتحان الرسمي الذي سيجرى هناك أمام لجنة خاصة بذلك

---

## حول

### الكلمة الحرة

انتشرت في العدد الماضي من القبلة الغراء مقالة (كلمة حرة) فكان لها في نفس كل مؤمن موقع حسن وتأثير عظيم . ولقد تألم فيها كل ذي عقل وانصاف عن رجال الجمعية الغائبة التي ساقت الاسلام الى ما هو عليه الان وهل يجوز أن تعقد عليها الامال في جمع الشمل

واني وان لم أكن ذلك الرجل الا اني بصفتي مسلما أغار على ديني أنادي كل ذي أذن تسمع بأنه هل جاءنا الشر الامن طريق هؤلاء القوم . وأي فائدة للاسلام من فئة رأى الاعمى والبصير أنها سلكت الطريق المؤدية الى تقليص ظله واستئصال أهله . حتى أصبح الساعد لها مسؤولا عند الله عن ذلك

وأما جلال نوري فلسنا نرد على كتبه المضادة لعلومنا وتقاليدنا ومميزاتنا . بل ان ما كان المستقر عليه عند تحكمهم بهذه الامور وما صاروا اليه في زمان هؤلاء الاتحاديين لهو أنصح رد عليه وعلى أمثاله

وأما النهضة المقدسة فهي أرفع من أن يبلغ تقديرها الواصفون . وألسنتنا أعجز من أن تؤدي واجب الشكر عليها لفخرنا وذخرنا جلالة مليكنا المعظم الذي اخرجنا من الظلمات الى النور بما يحمله من هدي جده الاعظم صلى الله عليه وسلم فاستحق بذلك من الله تعالى أجر الاجتهاد وأجر الاصابة واجر ازالة الباطل وانقاذ العباد من المظالم

وانا نضرع الى الله تعالى أن يعز عرشه وينصر جيشه رحمة بهذه الامة انه القريب المجيب

مكة المكرمة في ٢٦ ذي الحجة — احد قراء القبلة

---

## الالقاب المستحدثة

صدرت ارادة جلالة مليكنا المعظم بالغاء الالقاب المستحدثة في رغاياه ولم تكن معروفة عند سلف الامة مثل كلمات (افندي) و (بك) . وستبقى الالقاب القديمة مثل (الشريف) لحضرات الاشراف و (السيد) للسادة ذوي الانساب المعروفة و (الشيخ) لاهل الوجاهة والفضل . وقد اقتضت ارادة جلالته احياء العادة العربية القديمة فيما عدا ذلك ايضا بتسمية الرجل باسمه واسم ابيه او واسم اسرته

وكل من يذكر السيئات الكبرى التي جرتها علينا هذه الالقاب الاعجمية حتى تغيرت بها اسماؤنا عن اسماء جدودنا الكرام . واكتفاء كثير من الناس بالافتخار بها عن القيام بالمفاخر الحقيقية . لا يسعه الا مشاركتنا في شكر جلالة الحضرة الهاشمية المفداة بالارواح والمهج على احياء السنة واماتة البدعة ولا غرو فان الشيء من معدنه لا يستغرب

---

## منع

### حمل السلاح

حدثت في مساء أمس حادثة مؤسفة سببها حمل السلاح في الاسواق بلا داع لحمله . فانطلقت رصاصة من يد شخص وأصابت كتف شخص آخر فجرحته جرحا بليغا اقتضت مراحم جلالة سيدنا أعزه الله اصدار ارادته السنية لطبيب الديوان الهاشمي العالي بمداركته في الحال ثم أرسل الى المستشفى لمعالجته . وأخذ في تحقيق هذه الحادثة

وقد جاءنا بعد ذلك من سيادة قائمقام الديوان الهاشمي العالي البلاغ الرسمي الآتي :

ان من نعم الله تعالى على سكان حرمه بعد استقلالهم السعيد انتشار الامن والطمأنينة في هذه الربوع على ما لم يعهد له نظير منذ أحقاب طويلة . ولذلك أصبح من العبث حمل السلاح في داخل المعمور لعدم الحاجة اليه أولا ولما يترتب على حمله من الضرر ثانيا

ولذلك فان قائمقامية الديوان الهاشمي العالي تعلن الاهالي جميعا بأن حمل السلاح في الشوارع والازقة بلا رخصة ممنوع منعا قطعيا . وكل من يخالف ذلك يعاقب عقوبة صارمة أقلها السجن ثلاث سنوات . وقد أعلن ذلك للعموم ليكونوا على بينة منه

---

### رآسة مجلس الجراية

عين حضرة المحترم الشيخ عبدالله أبو الخير وكيل رئيس الخطباء في المسجد الحرام رئيسا لمجلس الجراية لما هو معهود في حضرته من الكفاءة في تنفيذ رغبات جلالة مليكنا المعظم بالمحافظة على حقوق المستحقين

## الحالة الحربية

### حول المدينة المنورة

ورد تلغراف من حضرة القائد الخطير سمو الامير فيصل بأنه لم تجر بين جيشنا المنصور وبين الاعداء معارك عمومية منذ بضعة ايام . ولكن طلائع الجيش لاتنقطع عن المناوشات . وينتظر نشوب معركة عمومية فى هذين اليومين

---

## غنائم جديدة

### من الاعداء

لا تزال طلائع جيشنا المظفر تغنم الغنائم المتواصلة من الاعداء . وان اثنى عشر جنديا عربيا من قبيلة (الفنيم) احدى قبائل حرب غنموا مائة وخمسين جملا أخرى من جمال الاعداء فى (الحمـ ا) قرب المدينة المنورة

---

## الغذاء

### فى المدينة المنورة

اصبحت المؤن والاغذية فى المدينة المنورة فى حكم المفقود بعد انقطاع خط السكة الحديدية بينها وبين الشام

وان الخبز محصور تحت سلطة المتغلبين هنالك . وقد قرروا أن يوزع على كل منزل قرصان من الخبز فقط كل يوم مهما كان عدد السكان فيه . وقد بلغ ثمن كيلة الحنطة اربعة ريالات مجيدية . وثمن كيلة التمر من أدنى انواعه أربعة مجيديات ايضا

---

## التسامح الديني

### عند العرب

كالتهذيب فى الامم مقاييس معتبرة يكاد يقاس بها مبلغه بالضبط كما تقاس احوال القوة العقلية من شكل دماغه . ولا يصعب على المعاصر باثبات هذه القضية متى قال ان انتشار الجرائد والمجلات فى اية امة من الامم الحاضرة هو عنوان تهذيبها يزداد بازدياده وينقص بنقصه . ومثل الجرائد والمجلات بهذا المعنى دور الكتب العامة والمدارس العالية والجمعيات الادبية والنظام المنزلى والنظافة الجثمانية وغير ذلك من الاعمال التى لاتتأتى مالم يتوفر الشعور التهذيبي الكمالى فى المجتمع

ولم نر فى المدنيات الحاضرة والغابرة معياراً للتهذيب اضبط من التسامح الدينى الذى يتمتع به المخالف وسط الامة التى تدرجه ان يكون مخالفاً لدينها . لان هذا التسامح يدل على صحة العقل والنظر الى الاشياء من وجوهها المتعددة واحترام شعور الغير واعتبار المخالف بشراً يحق له ان يكون كما أراده خالقه متمتعاً بمتع الدنيا وخيرات المجتمع . ومهما بولغ فى شأن مخالفه هذه فهى لا تتعدى ان تحسب نوعاً من انواع الشذوذ العقلى الذى يرجى برؤه . وكما ضعف عقل الرجل اكتسبت افكاره شكل افكار الاطفال فصار يحكم فى الكائنات حكماً استبداديا ويلبس الموجودات الصور التى تتراءى له من وراء البيئة الضيقة التى حبس فيها نفسه وكانت احكامه على الاشياء كافة واعتقاداته حسية ايجابية قطعية لا تقبل النقض ولا الابرام

وان نظرة واحدة فى تاريخ الحضارة العربية فى القرون الوسطى كافية لبيان شدة الارتباط بين التسامح الدينى وارتقاء التهذيب بين الجماعات . ولو قدر علينا ان نفقد تاريخ هذه الحضارة ولم يبق منه الا تاريخ (ديوان التفتيش) لعرفنا منه وحده الجهالة الجهلاء التى كانت تعلخ فيها تلك الاقوام والليالى الليلاء التى كانت مخيمة على القلوب والعقول . ولما كان فعل هذا الديوان فى بلاد الاندلس ذريعاً وضرباته على اشد ما يكون اصبحت المدنية الاسبانية همجية والتهذيب فيها على احط ما يكون . هذه قضية تاريخية لايخامرها الريب ولا يدانيها الشك والشواهد عليها كثيرة لا تستوعبها هذه السطور

ومما نبديه على رؤس الاشهاد مع التحرز كل التحرز ان تاريخ حضارتنا منذ فجر الجامعة العربية مفعم بحوادث التسامح الدينى محلوء بالعطف على المخالف حتى اصبحت الجزيرة وطنا القديم بابل المذاهب ومحط الاديان بل ملجأ الفارين باعتقاداتهم الحائفين على اوضاعهم وتقاليدهم . ولما اغلق يوستينيانوس الامبراطور اكاذيمية العلوم فى اثينا قبل ظهور الاسلام واضطهد حكماءها اتباع افلاطون وارسطو لزعمه ان تعاليمهم تخالف تعاليم ديانته النصرانية فر بعض هؤلاء المعلمين بدينهم الى بلاد كسرى وبعضهم الآخر الى البلاد العربية حيث نزل على الرحب والسعة ولقى من كرم المثوى ما انطق لسانه بالشكر

ولما جاء الاسلام سلك مع المخالف هذا المسلك الشريف وعامله بالرفق واللين . واذا اقتضت الوحدة العربية فى بعض الاحيان اتخاذ خطة قد لا تلتئم مع هذا المبدأ كثيراً فان تعديلها وتخفيف تأثيرها كان نصب عين الخلفاء وهمهم الاول ولا أريد ان اذكر هنا وصايا الخليفة الاول رضى الله عنه للجيوش الاسلامية قبل غزوها بلاد الروم بحماية النساء والشيوخ والعجز والمنقطعين فى الصوامع بل بالمحافظة على الزرع والضرع ايضاً عما يسجل العار على انصار (الحروب العصرية المدنية) التى يبعث فيها ارواح السيدات بيع السماح وحل الفقر البلقع حيثما حلت بل حسبى ان اذكر ان اهل عربسوس من ثغور الروم لما خانوا جوار المسلمين ونكثوا لعهدهم اضطر ابو بكر (رضى الله عنه) الى عقابهم ليكونوا عبرة لغيرهم فلم يدهم كما تبيد الحرب الحاضرة بقلاع من نار كل من يثبت عليه مشاركة هذا الجرم بل أمر باجلائهم عن ارضهم (بعد تعويضهم عن مالهم وعقارهم ضعفين)

ولم يقصر الخليفة الثانى رضى الله عنه عن صاحبه بل حذى حذوه وشرب من ورده الصافى . أخرج الطبرى فى تاريخه الكبير انه كتب الى اهل القدس الامان الآتى :

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين أهل ايليا من الامان أعطاهم امانا لانفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريئها وسائر ملتها أن لاتسكن كنائسهم ولاتهدم ولاينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شئ من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم . . . . . وعلى ما فى هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا أعطوا الذى عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابى سفيان وكتب سنة ١٥)

وفى كتابه الى عمرو بن العاص عامله على مصر ما يأتى :

[ واعلم ياعمرو ان الله يراك ويرى عملك فانه قال تبارك وتعالى فى كتابه (واجعلنا للمتقين اماما) يريد أن يقتدى به وان معك أهل ذمة وعهد وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وأوصى بالقبط فقال (استوصوا بالقبط خيراً فان لهم ذمة ورحماً) ورحمهم أم اسماعيل منهم وقد قال صلى الله عليه وسلم (من ظلم معاهداً أوكلفه فوق طاقته فانا خصمه يوم القيامة) احذر ياعمرو ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لك خصما فانه من خاصمه خصمه . والله ياعمرو لقد ابتليت بولاية هذه الامة وآنست من نفسى ضعفاً وانتشرت رعيتى ورق عظمى فاسأل الله أن يقبضنى اليه غير مفرط . والله انى لاخشى لو مات جمل باقصى عملك ضياعاً أن أسأل عنه يوم القيامة ]

ولاتزال كتب الغربيين طافحة بالثناء عليه وعلى بعد نظره ومحافظته على العهود لامتناعه عن الصلاة داخل الكنيسة الكبرى فى القدس لئلا يقدسها المسلمون من بعده ويتخذوها حرماً لهم

وعندما آذنت نفسه بالرحيل وشعر بقرب الاجل خص المهاجرين والانصار وأهل الذمة بعنايته فكان آخر كلامه ما أخرجه ابن الجوزى عن ابن عمر قال دفع الى عمر كتابا فقال اذا اجتمع الناس على رجل فادفع اليه هذا الكتاب واقرئه منى السلام فاذا فيه :

[ أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله وأوصيه بالمهاجرين الاولين . . . . . وأوصيه بالانصار خيراً وأوصيه بذمة الله وذمة محمد صلى الله عليه وسلم أن يوفى بعهدهم ولايكلفوا فوق طاقتهم وأن يقاتل من ورائهم ]

هذه لمحة من سيرة العمرين مع المخالف وهى تنطبق كل الانطباق على الكتاب والسنة وفى الكتاب العزيز [ لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ] ولاشك ان الخلفاء والسلاطين الذين أتوا من بعدهما وجعلوها نبراساً يستضاء به حذوا هذا الحذو ونسجوا على هذا المنوال لذلك يرى القارئ كتب التاريخ الاسلامية الاولى طافحة بالعهود العادلة التى كانت تعطى لليهود والنصارى . وشيخ الاسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ الذى لهج سبيل الحث فى كتبه على التخلق باخلاق السلف والرجوع اليهم كان من انصار المحافظة على الذميين أتم محافظة وفى رسالته القبرصية الى جوان الملك وهى رسالة اول من انتبه اليها الفاضل صاحب أشهر مشاهير الاسلام ان ابن تيمية خاطب أمير التتار قطلوشاه بعد ما اخضع المسلمون شوكته فى الشام باطلاق الاسرى فسمح له بالمسلمين . الكنه ابى أن يسمح باهل الذمة فقال شيخ الاسلام لابد من افتكاك أهل ذمتنا ولاندع أسيراً لامن أهل الملة ولامن أهل الذمة

ولم يقتصر التسامح العربى على الحرية الدينية فقط . بل ان أهل الذمة نالوا حظوة رفيعة عند خلفائنا وشغلوا مقاماً اجتماعياً عاليا وان القارئ لتأخذه الدهشة والاستغراب أى مأخذ عند مايقرأ تاريخ وفيات الاعيان لابن خلكان أوعيون الانباء لابن أبى أصيبعة فيرى فيهما من ألفاظ التبجيل والتعظيم لعلماء الذميين مالايجرأ على كتابة مثله المعاصر لمن خالفه

لاجرم ان سيدنا الشريف أدام الله أيامه لمح فى منشوره لما سينباله غير المسلمين من البر وحسن المعاملة والتمتع بالحقوق المهضومة مما يعيد ذكرى الايام العادلة فى العصر الذهبى العباسى وهى أيام آباء الفر وأبناء عمه الاشاوس

اين هذا من « الفرمانات » التى كانت تعطى فى القرون الاخيرة للبطاركة والمطارنة وغيرهم من الرؤساء الروحيين ومن كان فى شك من تسامحنا وتسامح غيرنا فليرجع الى التاريخ ايرى بعينيه البون الشاسع بين وثائقنا ووثائقهم ولينأكد بنفسه ان التعصب الذى كان مخيمًا فى البلاد العربية هو غريب عنها وقد تسرب اليها مع الدخلاء كما تسرب كثير من الفاظهم الى اللغة بحيث يتعذر على الرجل العادى اليوم فصلها ومعرفتها . فى هذه الفرمانات يجد الباحث الفاظا من السب والشتم والاحتقار يمنعنا الادب عن ذكرها مرة ثانية لاسيما ونحن فى عصر احوج الناس فيه الى الوئام وقبر القوارص الجارحة فى مقابر القرون المظلمة البائدة وأننا كلما ذكرنا الخليفة العربى عبد الله المأمون نذكر معه الا كاذيمية العلمية التى ألفها من اربعمائة عالم منتخب من جميع الطوائف والمذاهب فى المملكة لاحقاق الحق وتقريب القلوب المتنافرة ورفع الشقاق الدينى الذى اوغر الصدور

ومن الحقائق الثابتة أن الحكومة الاتحادية أشاعت بين المسيحيين فى البلاد العربية ان التعصب الدينى من الصفات التى يمتاز بها العنصر العربى واستشهدت على ذلك بانواع الاضطهاد الذى كان يقاسيه المسيحى فى سورية والبلاد العراقية وما تسمعه بعض الطوائف غير المسلمة من العبارات الجارحة التى تجرى على السنة الرعاع فى بلادنا وقد اوفدت منذ اربع سنوات سليمان افندى البستانى ناظر الزراعة السابق والعضو فى مجلس الاعيان لاقناع المسيحيين من اهل سورية بان الاتراك هم حماتهم يدفعون عنهم شر المسلمين باعتبارهم (الاقلية) فى البلاد . وقد جازت هذه الحيلة المضحكة على بعض مواطنينا يومئذ وان كان كثير منهم يعلم ان ترويج التعصب هو ديدن عدونا منذ دخل فى البلاد ليجبر لنفسه مغنماً ويدرأ الاخاء والاتحاد

واذا كانت مذبحة الستين قد صارت قديمة ونسى المسيحيون ان سياسة عالى باشا النصرانية التى قضت بارسال المشير احمد باشا الى سورية مزوداً بتعاليم الثورة لتجدع الحكومة بذلك انف المسلمين وتسلب اموالهم وتخضد شوكتهم فان الذين كانوا فى بيروت على عهد رشيد باشا (والدسيمج) كثيرون وقد شاهدوا بينهم تفننه فى تحريك التعصب الدينى والفتن المتتابعة وتحريض المسلمين على النصارى ليبلأ كيسه ويقوى اعوانه ويطبق قاعدة فرق تسد . وأعظم فائدة جناها البيروتيون من الحرية القليلة التى تمتعوا بها فى بداءة الدستور هى التصافى الطبيعى الذى كان يكدره الدخلاء والوئام الذى سعى لتفكيكه الاتحاديون بتحريضهم البيروتيين والحانين من المسلمين على الطوائف المسيحية

هل البستانى افندى باق على رأيه من حسن الظن بمن احسن اليه واساء الى المدنية والانسانية واطعم جماعة ابناء عمه اللبنانيين وشنقهم وعذبهم أم عـزف كما عرف سائر اخوانه ان لا حياة لنا معاشر العرب فرقتين كنا ام متنافرة لحمين ام غسلستة من التكاتف والتضافر لصد هذا التيار الطورانى الجارف الذى كاد يقضى على آخر رمق من حياتنا . ويجب علينا ان لاننسى أبداً ان سياسة الاتحاديين مهما تقلبت أو تحولت فقد كان ويقصد ولا يزال القضاء على الوحدة العربية . هكذا عرفناهم يوم خرجوا من الدين وكتبوا كتابهم « قوم جديد » ويوم عادوا اليه واعلنوا (الجهاد المقدس) وكذلك يوم تسامحوا مع المسيحيين واخرجوا فارس افندى الخورى بمعونة نوابهم ويوم عادوا وأقحموا على قتيل الظلم تخاباشا المطران غوغاء الشام ورعاع المسلمين . واحرق من اتق روايته كل الاتفاق ان الحكومة ما دخلت هذه الحرب العامة لفتح المدن وتمصير الامصار بل لانتهاز الفرصة والقضاء على الامة العربية

القاهرة    فى ١ ذى الحجة سنة ١٣٣٤

الرحالة

---

## الدفاع

### عن النفس

لا يخفى أن للتطور السياسى الذى افضت اليه الدولة العثمانية بعد استئثار الجمعية الاتحادية بامورها ادى بحكم الطبع وبموجب سنة الاجتماع الى يقظة الاقوام المختلفة فى نحلها واجناسها ولذلك ربط المخلصون على قلوبهم بايديهم مخافة ان تسرى تلك العدوى اليهم فى مبدإ حياتهم واول نهضتهم فتكون الضربة القاضية عليهم وعلى المملكة باسرها . وقد زادهم خوفاً وجزعا ان القائمين بالأمر انما هم من الشبان المقلدين الذين لم تثقفهم التجارب ولم تؤدبهم السنون . فلا مندوحة والحالة هذه من قيام وزارة قوية تمشى بين تلك النزعات المختلفة مشية الربان الحاذق فى البحر الهائج . ولذلك سمت الابصار الى دهاة الأمة واساطين الدولة ممن شبوا وشابوا فى مضطرب السياسة ومعترك الاعمال فعرفوا من اين تؤكل الكتف ومن اين مأتى المشاكل . فلما افضت السياسة الى بعض ذوى الحنكة والحصافة قرت المخاوف وركدت ريح الظنون . ولكن ابت المقادير الان تنهار تلك الامال الوطيدة باستحكام حلقات الخلاف واتساع مسافة العداء بين اعضاء

الجمعية الاتحادية نفسها فاستبد اغرارها باحرارها وغلب سفهاؤها على حلمائها واحس الناس ان هنالك يدا تعمل على ملاشاة عنصرهم وقتل امانيهم ومزجهما في بوتقة واحدة يخرج منها شعب واحد يكون اتحاديا بل جنكيزيا هولاكيا تيموريا في جميع اخلاقه واطواره وآدابه وهنالك الطامة العظمى والمصيبة الكبرى لان اقتباس الاداب الطورانية بعد لفظها مرة واحدة لعدم اعتمادها على سبب اجتماعي متين او ركن ديني مبين سيؤل بالناس الى ارتباك يضيع معه النظام وينتشر فيه الشغب بين طبقات الشعب حتى تكون العاقبة شرا في شر وبلاء في بلاء . ومن العجيب أن تلك الخطة الوعرة لم تكن ناشئة عن روح الشعب وحماسة الامة وانما هي غرور نزت نزوته في رؤس بعض الفتيان الذين طاش بهم نزق العمر . وغلبت عليهم جهالة الصبوة فتواطؤا على بث روحهم في كل شخص ليحملوه على ان يحس بما في نفوسهم لا بما اودعه الله في صدره . فاذا كان الدكتور ناظم مرخص الاتحاديين ادار خاطره كتاب المسيو كوهين وحبب اليه اسلافه الطورانيين . فلماذا يسوق الأمة الى حبهم بالسيف القاطع والمشانق المنصوبة قبل ان يؤدبهم على ذلك بالعلم . ويعودهم عليه الثورة ويقنعهم بصحته بالحجة والبرهان . وانه لسؤال تردد كثيراً على السنة الناس فلم يقفوا له على جواب يروى الغلة . ويشفى العلة و غاية ما انتضوا اليه ان الاتحاديين قوم جديرون بالتخريب والتدمير لا بالبناء والعمران . وكيف لا يكون ذلك والله تعالى امر رسوله الكريم ان يدعو الخلق الى الصراط المستقيم بالتي هي احسن لا بالتقتيل والتعذيب والضغط والاكراه . فان كانت الشرائع السماوية لا ترغم الناس على اتباعها الا بعد اقتناعهم بانها حق وانها ضربة لازب وفرض واجب فكيف سوغ الاتحاديون لأنفسهم ان يحملوا الشعوب العثمانية على امر ليس فيه فائدة معجلة حتى ولا مؤجلة لما ينجم عن ذلك من المخاطر وما تعترضه من العقبات ولاسيما في ايام كثر فيها القيل والقال واجتمعت الاعداء على اغتنام الفرص السوانح للاستفادة من كل ثغور تشب . ومكافحة تستعر . ولكن الاتحاديين دخلوا الى تلك الرحاب السياسية من ابواب متفرقة اهمها التظاهر بحب الوطن وانه للجميع وقاموا بتمثيل تلك الرواية المضحكة بما ادهش الالباب وحير العقول وصرحوا بانهم يؤثرون الحرية والمساواة والاخاء على ما عداها واستأجروا لتأييد ذلك بعض القسيسين والمشايخ فكانوا يحملون كل عمامة وقلنسوة في عربة واحدة يسوقون خلفها زرافات الهاتفين الصارخين ليحى الوطن ولتحى الحرية ولتحى الامة ولكنهم شفعوا تلك الاقوال بالدعاء لبعض زعمائهم ليزرعوا احترامهم في الصدور متداول النهضة حتى إذا حان اوان الحصاد هان عليهم ان يفعلوا ما شاؤوا . وتداعت اكثرية العناصر العثمانية وبعض العنصر العربي بتلك المظاهر الجديدة الخلابة وشكروا الله على زوال الماضى وانقضاء امره وانتقاض عرشه واسرعوا إلى ضم شملهم واحياء امتهم ليكونوا من الاعضاء العاملة في جسم المملكة فانشؤا بعض الجمعيات المختلفة لاحياء المدارس العلمية والصناعات الوطنية وري البقاع الخصبة التي اجدبت لفرط الاعتساف ، واشتداد شوكة البغي . وامدهم في استئناف تلك الخطة ما رأوه من اهتمام الروم والارمن والصربيين والبلغار بشؤنهم الخصوصية أسوة بالأمة الحاكمة في المملكة ولكن لشد ما كانت آلامهم عند ما ابصروا الاتحاديين قلبوا لهم ظهر المجن فجأة وعلى حين غرة نصارحوهم بالعداوة لغير ما جريمة تذكر الا انهم عرب مخلصون . فان احد الضباط الاتحاديين هجم على منتدى الاخاء العربي الذي أسس في الاستانة فأمر باقفاله وتفريق رجاله ولم يتعرض للمنتديات الأخرى من رومية وبلغارية وغيرها بأذى قط . ثم نادت الصحف التركية بوجوب تطهير لغتهم من العربية وقطع كل صلة لها بالأدب العربي حتى اسمائهم التي تشم منها رائحة العربية ولم يكفهم ذلك بل عزلوا اربعمائة عربي من وظائفهم في دوائر الاستانة واستبدلوهم بغيرهم من الترك والاجناس المختلفة . ولم يعزل اولئك الموظفون لتقصير وقع منهم بل لانهم لم يخرجوا من بطون تركية . وانها الجريمة لا تغتفر عند الاتحاديين . وزاد الامر ضغثا على ابالة ما قامت به ( هيئة التنسيقات ) لانها احالت ضباط العرب على التقاعد وهم في ريعان شبابهم وقضت على سائر اخوانهم قضاء مبرما وذلك باجبارهم على تلقي العلوم باللغة التركية وكيف يمكن للعرب ان ينشر العلم في ظهرانيهم بغير لسانهم ولاسيما وليس فيهم طائفة كبيرة تعرف تلك اللغة وقد فسروا ذلك بان الغاية منه تأخير العرب عن اخوانهم الترك في طلب العلوم لان العربي الذي لا يسمح له باقتباس انوار المعارف الا بعد دراسة اللغة الرسمية يقطع ايام شبابه واعوام دهره في تعلم الالفاظ قبل ان يصل الى المعاني المفيدة فكان اشتغاله بالاديم دون الصميم والقشور دون اللباب مما يجعله في مؤخرة الشعوب العثمانية بعد ان كان في مقدمتهم . هذا امر معلوم بالبداهة . ثم افتن الاتحاديون في ضلالهم فجعلوا لغة الحكومة في المعاملات الرسمية فرض عين واذنوا باستعمال الفرنسية والالمانية دون العربية وكانت المحررات الرسمية تصدر بتلك اللغات الثلاث حتى لسكان البادية فلم تعد للعرب طاقة على احتمال ذلك الضيم فنفروا الى المنافحة عن كيانهم والمناضلة عن احسابهم وقالوا بوجوب المثابرة على صيانة قوميتهم من كل خطر . وليس في ذلك لعمر الله من عار او شنار وانما الرضى عنه يعد سبة سرمدية . وذلا شائنا . وموتا ابديا

اذا كانت الاساءة يا قوم الى شخص مفرد تقيم الناس وتقعدهم فتضطرب لذلك المحاكم والشرطة والقضاة والولاة والمحاماة فما الحكم بالاساءة الى امة بريئة لا ذنب لها الا انها تريد الحياة وتأبى ان تموت . قال الله تعالى في كتابه المبين ( فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ) وقال ايضا ( وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ) الى غير ذلك من الايات البينات التي تحض السامعين على الشمم وعزة النفس وعدم الرضى بالذل والاستكانة للهوان فكيف نقبل الاعتداء صاغرين ولا نتفطن لقوله تعالى ولا للعبر التاريخية والاخلاق العربية والفضائل القومية . اننا والحمد لله لم نفاجئ احدا بالعدوان بل سكتنا عن كل مظلمة واحتملنا كل رزية حتى نفد الصبر ووهى الجلد . فهل يكون الدفاع عن النفس جريمة الا عند اسافل الناس وحثالة الامم واوشاب الطوائف . ولعمري ان الذي يدعونا الى الذل واحتمال الفقر في العقول والحقول والمصانع والجيوب لجاهل اين وعدو مبين . وليس لكليهما عندنا من مقام وانما نلبس الاذان على اقوالهم ونمر بذلك اللغو كراما

ولعمري ان العربي لا يأنف ان يكون عثمانيا بل ربما باهى بذلك وافتخر ولكن اين العثمانية اليوم وما الدليل على وجودها وهذا رأس البيت السلطاني لا قيمة له في نظر الاتحاديين وانما هو سجين في القصر لا يصل اليه عيشه الا من تحت ايدي الالمان وبعد صدور مشيئتهم

وخلاصة القول ان المسلم لم يكن يرى نفسه غريبا في المملكة العثمانية بل كان يعتقد انه حجر قوي في بنيانها ودعامة وطيدة من اركانها فلما تزندقت حكومته ليقال انها متمدنة وانها عصرية رضي بالاسم العثماني تعلة منه وهربا من الفتنة والشقاق فلما جهر الاتحاديون بانهم ترك وان حكومتهم تركية لم يجد لنفسه صلة بهم ولو وهميا ليغالط حسه ويكابر وجدانه فلم يسعه والحالة هذه الا ان يقول لمن قالوا عن انفسهم انهم ترك ـ وانا ايضا غير تركي . لكم دينكم ولي دين

وفي الجملة ان الاتحاديين اوقدوا نار الخلاف ـ خطأ كان ذلك كما يقول اذنابهم او عمدا كما نقول نحن ـ ولكنه خلاف على كل حال ولا اخال الذي يدافع عن كيانه وتاريخه وآدابه وقوميته الا جديرا بالاحترام والتأييد من كل قريب وبعيد وانه ليحق للعربي ان يقول عن الاتحاديين الذين فاجأوه بالعدوان وفاتحوه بالشر :

قد جردوا السيف فاجعلهم له جزرا
واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا

(ف)

## تلغرافات خصوصية

### لجريدة القبلة

### الحرب في جنوب البلقان

القاهرة في ٢٦ ذي الحجة

( رسمي )

جاء في بلاغ رسمي من صربيا أن الحلفاء تقدموا ثلاثة أميال ونصف في الشمال الشرقي من ( بروبكا ستورج ) وغنموا خمسة مدافع وسبعة رشاشات وأدوات أخرى . وأسروا مائة وأربعة عشر أسيراً بلغاريا وسبعة وعشرين أسيراً ألمانياً

وصدر بلاغ رسمي فرنسوي من سلانيك بأن الصربيين فازوا بانتصار عظيم على الشاطئ الغربي من ( تشرنا ) وأوقعوا بالاعداء خسائر هائلة وغنموا منهم ثلاثة مدافع

### الحرب في افريقية

القاهرة في ٢٦ ذي الحجة

( رسمي )

صدر بلاغ رسمي بان الجنود البلجيكية في أفريقية استولت على أحد مراكز الاعداء غربي الخط الحديدي المتوسط من بحيرة ( تجانكا ) الى ( تابورا ) وعلى أربعين ميلا شرقي ذلك . ولقد نقلوا أدوات من ( الكولنو ) وعبروا البحيرة الى ( كيجوما ) وهم يصلحون الخط الحديدي . ولا يوجد الآن أحد من الالمانيين شمالي الخط المتوسط . وكذلك قد خلت شواطئ البحيرات منهم وتقدر بقايا الالمانيين هناك بنحو ألف جندي وقد أحاط بهم الحلفاء

### تقدم جيش رومانيا

القاهرة في ٢٦ ذي الحجة

( رسمي )

أذاعت رومانيا بلاغاً رسمياً قالت فيه ان جيوشها طاردت الاعداء عند بلدة ( أجاسي ) وأسرت منهم ٩٠٠ أسير . وأتلفت لهم ١٢ مدفعاً وأجاسي هذه مدينة على بعد سبعة أميال من حدود رومانيا

وصدر بلاغ رسمي روسي بأن هجمات الاعداء على ( دوبرجة ) قد ردت . وتكبد الاعداء خسائر جسيمة وهم يهاجمون كابل ويلي بشدة ويردون بالفشل والخيبة

### في غاليسيا

القاهرة في ٢٦ ذي الحجة

( رسمي )

ان طريق مواصلات الاعداء بين ( هاليكس ) و ( لمبرج ) أصبح مهدداً والروس يصوبون نيرانهم الشديدة على الخط الممتد بين ( هالتز ) و ( جيدا تشوف )

وجاء في تلغراف رسمي من بتروغراد أن معركة دموية نشبت على ثلاثة أميال من شمال جسر ( هاليكس ) تحمل فيها الاعداء خسائر جمة

### مالية المانيا

عقدت ألمانيا في هذه الحرب أربعة قروض وأصدرت منذ اول ذي القعدة الماضي القرض الخامس . وفتحت فيه باب الاكتتاب حتى اول المحرم القادم . والذي ينظر في ميزانية الحلفاء من اول اعلان الحرب الى ١٨ جمادى الاولى من هذه السنة اصدروا رسمياً قروضا تبلغ ٤٥ مليارا و ٢٧٥ مليون فرنك . لكن ديون الممالك الالمانية زادت من يوم نشوب الحرب الى ١٨ جمادى الاولى الماضي ٧٣ مليار فرنك . فالقرض الخامس الذي تصدره الامبراطورية الالمانية لا يكون اذن الا لدفع النفقات السابقة . وعلى هذا المنهاج سارت المانيا في القرض الرابع الذي لم يزد الى ١٨ جمادى الاولى الماضي على ١٣ مليارا و ٢٥٠ مليار فرنك مع أن ديونها السائرة كانت في ذلك اليوم ١٨ مليونا